وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة ديـــالى

كلية العلوم الاسلامية

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

# حياة الرسول محمد (ﷺ) قبل البعثة

بحث تقدم به الطالب

سيف سعد عيدان

الى مجلس قسم العقيدة والفكر الاسلامي /وهو جزء من متطلبات نيل شهادة

البكلوريوس في العقيدة والفكر الاسلامي

بأشراف

أ.م.د شاكر محمود مهدي

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا
نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ
سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾

صدق الله العظيم

سورة محمد : ٢

# الاهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا الى من بلغ الرسالة . . . . . وادى

الامانة . . . . . ونصح الأمة . . . . . الى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا وشفيعنا محمد ﷺ

والى والدي اللذين ربياني ووقفا بجانبي بكل مراحل الحياة

. . . . . .

ولكل من علمني حرفاً بهذه الحياة وساعدني في الوصول الى هذا

المستوى . . . . . .

واقول لهم : انتم وهبتموني الحياة والامل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

الباحث

سيف سعد عيدان

# شكر وامتنان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الاخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد تبعث الامة من جديد

وقبل ان نمضي اتقدم باسمى ايات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

الى جميع اساتذتنا الافاضل

( كن عالماً... فان لم تستطع فكن متعلماً ... فان لم تستطع فاحب العلماء... فان لم تستطع فلا تبغضهم)

# المقدمة

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالبينات والهدى ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم والصلاة والسلام على افضل رسله واشرف دعاءته سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم ) ختم الله به رسله فجعل سيرته قدوة لكل مؤمن في جميع شؤون الحياة صغيرها وكبيرها وكبيرها وختم بدينه الشرائع فجعل رسالته اجمل الرسالات واوفاها بحاجات الناس وبيئتهم وعصورهم .

قوله تعالى ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الأخروذكر الله كثيرا )

ان السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام افضل مثاللحياة العلمية فهي تقدم لنا دروس وعبر عن الحياة الانسان بل افضل انسان اكرمه الله وارسله لامة الانسانية كافة وقد جعل في حياته امثال من العبر والصور التي يجب على كل انسان عاقل ان يقتدي بها في الحياة رغم انه كان يعيش في مجتمع جاهلي لايعرف الدين والعدل الا انه اكتسب قلوب الناس واخذوا يلقبونه بالصادق الامين لأمانته وحكمته وعدله (صلى الله عليه وسلم) لاهمية السيرة النبوية واهمية صاحبها الذي جعله الله خاتم الرسالات كلها ولما فيه من القدوة الحسنة اتخذوا هذا البعث تعلم الناس بأن سيرة (صلى الله عليه وسلم) شاملة لكل الانسانية في الانسان فهي تحكي لنا سيرة محمد الشاب الامين المستقيم قبل ان يكرمه الله برسالة كما تحكي لنا سيرة رسول الله الراعية الى الله الملتمس احدى الوسائل لقبول دعوته الباذل منتهى طاقته وجهده في ابلاغ رسالة كما تحكي لنا سيرته برئيس-دولة يضع لدولته اقوى النظم واصحها كما تحكي لنا سيرته بأن الزوج والاب في حسن العاطفة والمعاملة والتميز الواضح بين الحقوق والواجبات فقد كان سبب اختياري الموضوع هذا البحث لما تقدم من صور والعبر عن حياته (صلى الله عليه وسلم) في صدق حديثه واخلاقه وتعامله فقد بدأيت المبحث الاول يذكر ولادته الشريفة وكفاله عمه ابو طالب الذي كان يحن عليه ويحميه ورضاعته التي ارضعته اياها حليمة السعدية في بني سعد ولما رأت من البركة والخير من فضله ونجد في رعيه الاغنام مثالاً في تعليمنا ان العمل عبادة وخيرثم ننتقل الى المبحث الثاني فيه اشتغاله في التجارة فكان بصدقه وامانته وزواجه من خديجة لما رأيت من صدقه وأمانته فأتمنته على مالها ونفسها . وتعبده في الغار فقد كان يتعبد في الغار في جبل في مكة الا انه كان لايصدق بان الاحجار التي لاتضر ولا تنفع ان تخلق هذا الكون العظيم . أما المبحث الثالث حرب الفجار وهي الحرب التي شارك فيها (عليه الصلاة السلام) مع أعمامه دفاعاً عن ارضه وحلف الفضول الذي شهد (صلى الله عليه وسلم) واثنى عليه لما فيه من نصرة المظلوم ويقيم العدل وكان لحكمه وعدله له فضل في حل النزاع في بناء الكعبة فكان لمكانته الشريفة عند العرب ولصدقه (صلى الله عليه وسلم) فرضوا بتحكيمه في وضع الحجر الاسود فهذا رسول الله الصادق الأمين ( عليه افضل الصلاة والسلام )

## المبحث الأول

## ولادته وكفالة عمه ابوطالب
## رضاعته ورعي الاغنام

المطلب الأول :- ولادته وكفالة عمه ابو طالب .

ولد الحبيب المصطفى ( صلى الله عليه وسلم ) يوم الأثنين بلا خلاف والأكثرون على انه يوم الاثنى عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول

والمجمع عليه انه عليه الصلاة والسلام ولد عام الفيل وكانت والدته في دار ابو طالب بشعب بني هاشم .

ولد سيد المرسلين ( صلى الله عليه وسلم ) بشعب بني هاشم بمكه صبيحه يوم الأثنين التاسع من شهر ربيع الأول . الأول عام من حادثة الفيل ولاربيعين سنة خلت من ملك كسرى آنو شروان ويوافق ذلك عشرون او أثنين وعشرون من شهر ابريل سنة (٥٧١ م) حسبا حققه العالم الكبير ( محمد سليمان ).

وروى بن سعد آن أم الرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قالت :-

ولدته خرج من فرجي نور آضاءت له قصور الشام وروى احمد والدارمي وغيرهما قريباً من ذلك .

وروى آن إرهاصات في البعثة وقعت عند الميلاد فسقطت اربعة عشر شرفة من آيوان كسرى وخمدت النار التي يعبدها المجوس ونهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد آن غاضت وروى ذلك الطبري والبيقهي وغيرهما وليس له اسناد ثابت ولم يشهد له تاريخ تلك الأمم مع قوة دواعي التسجيل .

ولما ولدته أمه ارسلت الى جده عبدالمطلب تبشره بحفيده فجاء مستبشراً ودخل به الكعبة ودعا الله وشكر له . واختار له أسم محمد . وهذا الأسم لم يكن معروف في العرب وختنه يوم سابعه كما كان العرب يفعلون .

ثم توفي جده عبدالمطلب والنبي ( صلى الله عليه وسلم ) في الثامنة من عمره . فأوصى جده به عمه ابو طالب فكفله عمه وحن عليه ورعاه .

أرادت حكمة الله أن ينشأ رسوله يتيماً تتولاه عناية الله وحدها بعيداً عن الذراع التي تمعن في تدليله والمال الذي يزيد فيه تنعيمه حتى لا تميل به نفسه الى مجد المال والجاه .

ونهض ابو طالب بحق ابن اخيه اكمل وجه وضمه الى ولده وقدمه عليهم واختصه بفضل احترام وتقدير وظل فوق الأربعين سنة يعز جانبه ويبسط عليه حمايته ويصادق ويخاصم من أجله .

## المصادر


(١) انظر كتاب :- السيرة النبوية . تأليف د . علي محمد محمد الصلابي . جزء الاول الطبعة الاولى . دار التوزيع والنشر الاسلامي
(٢) انظر كتاب :- الرحيق المختوم :- تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، صفحة ٦١ الطبعة السابعة عشر دار الوفاء للطباعة والنشر
(٣) انظر كتاب :- السيرة النبوية . تأليف د . علي محمد محمد الصلابي . جزء الاول صفحة ٦٣ الطبعة الاولى . دار التوزيع والنشر الاسلامي
(٤) انظر كتاب :- الرحيق المختوم :- تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، صفحة ٦٤ الطبعة السابعة عشر دار الوفاء للطباعة والنشر

## المطلب الثاني
## رضاعته ورعي الاغنام

كانت العادة عند الحاضرين من العرب ان يلتمسوا المراضع لأولادهم ابتعاداً لهم عن أمراض الحواضر ولتقوى أجسامهم وتشد اعصابهم ويتقنوا اللسان العربي في مهدهم. فألتمس عبدالمطلب لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) المراضع واسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر وهي حليمه بنت ابي ذؤيب عبدالله بن الحارث وزوجها الحارث بن عبد العزي المكنى بأبي كبشة من نفس القبيلة .

ورأت حليمة من بركته ( صلى الله عليه وسلم ) ماقضت منه العجب ولنتركها تروي ذلك مفصلاً:-

قال ابن اسحاق :- كانت حليمة تحدث :- انها خرجت من بلدها مع زوجها وأبن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعاء . قالت :- وذلك في سنة شهيبا (١) لم تبقى لنا شيء ، قالت فخرجت على أتان لي ( قمراء ) ومعنا شارف لنا والله ماتبض بقطرة ، وما ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا من بكاءه من الجوع مافي ثدي مايغنيه ومافي شارفنا مايغذيه ولكن كنا نرجو الغيث والفرج .

فقد ظهرت هذه البركة على حليمة السعدية في كل شيء ظهرت في ادرار ثديها وغزارة حليبها وقد كان لايكفي ولدها وظهرت بركته في سكون الطفل ولدها وقد كان كثير البكاء مزعجاً لأمه يؤرقها ويمنعها من النوم فأذا هو شبعان ساكن جعل أمه تنام وتستريح وظهرت بركته في شياههم العجفاوات التي لاتدرر شيءً واذا بها تفيض من اللبن الكثير الذي لم يعهد .

المصادر

(١) نظر كتاب :- الرحيق المختوم :- تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، صفحة ٦٢ الطبعة السابعة عشر دار الوفاء للطباعة والنشر

فعمل النبي (صلى الله عليه وسلم ) يرعى الغنم مساعدة منه لعمه فلقد اخبر (صلى الله عليه وسلم ) عن نفسه الكريمة وعن أخوانه من الأنبياء انهم رعوا الغنم أما هو فقد رعاها لأهل مكة وهو غلام وأخذ حقه عن رعيه ففي الحديث الصحيح قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ( مابعث الله نبياً الا رعى الغنم ) فقال اصحابه :- وانت ؟ فقال ( نعم كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة ) أن رعي الغنم كان يتيح للنبي ( صلى الله عليه وسلم ) الهدوء الذي تتطلبه نفسه الكريمة ويتيح له المتعة بجمال الصحراء ويتيح له التطلع الى مظاهر جلال الله في عظمة الخلق . ويتيح له مناجاة الوجود في هداة الليل وظلال القمر ونسمات الاسحار ويتيح له لوناً من التربية النفسية من الصبر والحلم والأناه والرأفة والرحمة والعناية بالضعيف وسيره وارتياد مشارع الخصب والري وتجنب الهلكة ومواقع الخوف من كل مالا تتحيه الحياة أخرى بعيداً عن جو الصحراء وهدوءها وسياسة هذا الحيوان الأليف الضعيف . وتذكرنا رعايته للغنم بأحاديثه ( صلى الله عليه وسلم ) التي توجه المسلمين للأحسان بالحيوانات فكان رعي الغنم للنبي دربه ومرناً له على سياسة الأمم . واقدمت مكة على وهم في قحط فقالت قريش :- يا ابو طالب اقحط الوادي واجدب العيال وهم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجنه تجلت عنه سحابة فتماء حوله أغيلمه فأخذه ابو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ بآصبعه الغلام وما في السماء قزعه فأقبل السحاب من هنا واغدق واغدوق وانفجر الوادي واخصب النادىء والباديء والى هذا آشار ابو طالب حين قال :-

وابيض يتسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل

المصادر


١-انظر كتاب :- السيرة النبوية . تأليف د . علي محمد محمد الصلابي . جزء الاول صفحة ٦٠ الطبعة الاولى . دار التوزيع والنشر الاسلامي

٢- -نظر كتاب :- الرحيق المختوم :- تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، صفحة ٦٤ الطبعة السابعة عشر دار الوفاء للطباعة والنشر

## المبحث الثاني
## اشتغاله في التجارة وزواجه من خديجة وتعبده في الغار
### المطلب الأول :- اشتغاله في التجارة وزواجه من خديجة

خديجة مثل طيب للمرأة التي تكمل حياة الرجل العظيم ان اصحاب الرسالات يحملون قلوباً شديدة الحساسية ويلقون غنباً بالغاً من الواقع الذي يريدون تغيروه ويقاسون جهاداً كبيراً في سبيل الخير الذين يريدون فرضه وهم احوج مايكونون الى من يتعهد حياتهم الخاصة بالايناس والترفية بله الادراك والمعونة . وكانت خديجة سباقة الى هذه الخصال وكان لها في حياة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) اثركريم .

كانت خديجة ( رضى الله عنها ) امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه . فلما بلغها عن رسول الله صدق الحديث وعظم الأمانة وكرم الأخلاق ارسلت اليه ليخرج في مالها الى الشام تاجراً وتعطيه افضل ماكانت تعطيه غيره ومعه غلامها ميسرة .

وقد قبل محمد ( صلى الله عليه وسلم ) هذا العرض ورحل الى الشام عاملاً في مال السيدة التي اختارته ويظهر ان التوفيق حالفه في هذه الرحلة اكثر من سابقتها مع عمه ابي طالب وكان ربحها اجزل وسرت خديجة في هذا الخبر الذي احرزته ولكن اعجابها بالرجل الذي اختبرته كان اعمق .

انها امراة عريقة النسب ممدودة الثروة وقدعرفت بالحزم والعقل ومثلها مطمع لسادة قريش لولا ان السيدة كانت تحقر في كثير من الرجال انهم طلاب مال لاطلاب نفس . وأن ابصارهم ترنو اليها بغية الأفادة من ثرائها وأن كان الزواج عنوان هذا الطمع ولكنها عندما عرفت محمد ( صلى الله عليه وسلم ) وجدت ضرباً أخر من الرجال . وجدت رجلاً لاتستهويه ولاتدنيه حاجة ولعلها عندما حاسبت غيره في تجارتها وجدت الشح والاحتيال اما مع محمد ( صلى الله عليه وسلم ) فقد رأت رجلاً تقفه كرامته الفارعة موقف النبل والتجاوز . فما تطلع الى مالها ولاجمالها ولقد أدى ما عليه ثم انصرف راضياً مرضياً .

ووجدت خديجة ضالتها المنشودة فتحدثت بما في نفسها الى صديقتها نفيسة بنت منية وهذه ذهبت الى محمد ( صلى الله عليه وسلم ) تفاتحه ان يتزوج من خديجة فلم يبطىء في اعلان قبوله ثم كلم اعمامه في ذلك فذهب ابو طالب والحمزة وغيرهما الى عم خديجة عمر بن اسعد .اذ أن اباها مات في حرب الفجار . وخطبوا اليه ابنة اخيه وساقوا اليها الصداق عشرين بكرة . ووقف ابو طالب يخطب في حفل الزواج قائلاً : أن محمداً لايوزن به فتى من قريش الا رجح به شرفاً ونبلاً وفضلاً وعقلاً وأن كان في المال قلا فانما المال ظل زائل وعاريه مسترجعه . وله في خديجة بنت خويلد رغبة . ولها فيه مثل ذلك . فكان جواب ولي خديجة عمها عمرو هو الفحل الذي لايقدع أنفه وانكحها منه .

كان محمد ( صلى الله عليه وسلم ) في الخامسة والعشرين عندما تزوج خديجة وكانت هي قد ناهزت الأربعين وظل هذا الزواج قائماً حتى ماتت خديجة عن خمسة وستين عاماً كانت طوالها محل الكرامة والاعزاز وقد انجب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) اولاده جميعاً منها ماعدا ابراهيم .

ولدت له اولاً القاسم وبه كان يكنى بعد النبوة ثم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وعبدالله وكان عبدالله يلقب بالطيب والطاهر .ومات القاسم بعد أن بلغ سناً تمكنه من ركوب الدابة والسير على النجيدة ومات عبدالله وهو طفل ومات سائر بناته في حياته . الا فاطمة .

## المصادر


١- كتاب الخلاصة البهية في ترتيب احداث السيرة النبوية ، تأليف وحيد عبدالسلام بالي . دار الفوائد للنشر . طبعة الثانية
٢- انظر كتاب : صحيح السيرة النبوية . تأليف ابراهيم العلي . دار النفائس للنشر . الطبعة الاولى
٣- انظر كتاب : خلاصة السيرسيد البشر . المؤلف احمد محب الدين الطبري ابو العباس محب الدين . دار النشر دار المعارف العثمانية . الطبعة الاولى
٤- انظر كتاب : السير النبوية في الصحيحين . تأليف سليمان بن حمد العودة . الطبعة الاولى

## المطلب الثاني
## تعبده في الغار

ولما اخذت سنة تدنو نحو الاربعين ، نشأ لديه حب للعزلة بين الفترة والاخرة، وحبب الله اليه الاختلاء في الغار حراء وحراء جبل يقع في جانب الشمال الغربي من مكة ، فكان يخلو فيه ويتعبد فيه الليالي ذوات العدد فتارة عشرة وتارة اكثر من ذلك الى شهر . ثم يعود الى بيته فلا يكاد يمكث فيه قليلاً حتى يتزود من جديد لخلوة أخرى ويعود الكره الى غار حراء . وهكذا الى أن جاءه الوحي وهو في احدى خلواته تلك أن لهذه الخلوه التي حببت الى قلب رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قبيل البعثة . دلالة عظيمة جداً. لها اهمية كبرى في حياة المسلمين عامة والداعين الى الله بصورة خاصة.

فهي توضح أن المسلم لايكمل اسلامه مهما كان متحلياً بالفضائل قائماً بألوان العبادات حتى يجمع الى ذلك ساعات من العزلة والخلوة يحاسب فيها النفس . ويراقب الله تعالى ويفكر في مظاهر الكون . ودلائل ذلك على عظمت الله سبحانه وتعالى .

هذا في حق اي مسلم يريد لنفسه الأسلام الصحيح . فكيف بمن يريد ان يضع نفسه موضع الداعي الى الله والمرشد الى الطريق الحق وحكمة ذلك ان النفس الأنسانية أفات لايقطع شرتها الا دواء العزلة عن الناس ومحاسبتها في نحوى من ضجيج الدنيا ومظاهرها فالكبر. والعجب . والحسد . والرياء . وحب الدنيا كل ذلك أفات من شأنها ان تتحكم في النفس وتغلغل الى اعماق القلب وتعمل عملها التهديمي في باطن الأنسان على الرغم ما قد يتحلى به ظاهره من الاعمال الصالحة والعبادات المبرورة . ورغم ماقد ينشغل به . من القيام بشؤون الدعوة والارشاد وموعظة الناس وليس بهذه الأفات من دواء الا أن يتخلى صاحبها بين كل فترة وأخرى مع نفسه يتأمل في حقيقتها ومنشائها ومدى حاجتها الى عناية الله تعالى وتوفيقه في كل لحظة من لحظات الحياة . ثم يتأمل في الناس ومدى ضعفهم أمام الخالق عز وجل وفي عدم اي فائدة لمرحهم او قدحهم . ثم ليتفكر في مظاهر عظمة الله وفي اليوم الأخر وفي الحساب وطوله . وفي عظيم رحمة الله وعظيم عقابه فعند التفكير الطويل المتكرر في هذه الامور تساقط تلك الأفات الاحقة بالنفس ويحيى القلب بنور العرفان والصفا . فلا ينقى لعكر الدنيا من سبيل الى تكدير مراءته .

وشيٍ أخر له بالغ الأهمية في حياة المسلمين عامة وارباب الدعوة خاصة : هو تربية محبةً الله عز وجل في القلب . فهو منبع التضحية والجهاد واساس كل دعوة متأججة صحيحة ومحبة الله تعالى لاتأتي من مجرد الأيمان العقلي به . فاالأمور العقلانية وحدها ماكانت يوماً ما لتؤثر في العواطف والقلوب . ولو كان كذلك لكان المسشرقون في المقدمة المؤمنين بالله ورسوله ولكانت افئدتهم من اشد الأفئدة حباً لله ورسوله او سمعت بأحد من العلماء ضحى بروحه ايماناً منه بقاعدة رياضية او مسائلة من مسائل الجبر ؟ !

وانما الوسيلة الى محبة الله تعالى بعد الأيمان به كثرة التفكير في الأئه ونعمة والتأمل في مدى جلاله وعظمته . ثم الأكثار من ذكره سبحانه وتعالى بالقلب واللسان . وانما يتم كل ذلك بلعزلة والخلوة والابتعاد عن شواغل الدنيا وضوضائها في فترات متقطعة متكررة من الزمن .

فاذا قام المسلم بذلك وتهيأ له اداه هذه الوضيفة نبتت له من ذلك في قلبه محبة اللهية عارمة . تجعله يستصغر كل عظيم . ويحتقر كل مغريه من المغريات . ويهين بكل ايزاء وعذاب ويستعلي فوق كل اذلال او استهزاء فتلك هي العدة الكبرى التي ينبغي أن يتسلح بها الدعات الى الله. وتلك هي العدة التي جهز الله بها حبيبه محمداً ( صلى الله عليه وسلم ) بالعياء الدعوة الاسلامية.

ذلك لان الدوافع الوجدانية في القلب من خوف ومحبة ورجاء تفعل مالاتفعله الفهم العقلي المجرد. ولقد اجاد الشاطبي ( رحمه الله ) حينما فرق في هذه الدوافع بين عامة المسلمين الذين دخلوا في ربقة التكاليف بدافع من عموم اسلامهم . وخواصهم الذين دخلوا في ربقة التكاليف يسوقهم ماهو اشد حسن مجرد التعقل والفهم يقول:

( فالضرب الاول حاله حال من يعمل بحكم عهد الاسلام وعقد الايمان من غير زائد . والثاني حاله حال من يعمل بحكم غلبت الخوف والرجاء والمحبة ، فالخوف سرت سائق . والرجاء حاد قائد . والمحبة تيار حامل . فالخائف يعمل مع وجود المشقة . غير ان الخوف مهما هو انشق يحمل على الصبر على اتمام التعب . والمحب يعمل بابذل المجهود شوقاً الى المحبوب . فيسهل عليه الصعب ويقرب عليه البعيد وتفنى القوة ولايرى انه اوفى بعهد المحبة ولما قام بشكر النعمة )

واتخاذ الوسائل المختلفة لتحقيق هذه الدوافع الوجدانية في القلب مما اجمع المسلمون على ضرورته . وهو مايسمى بالتطوق عند الجمهور العلماء والباحثين . او بالاحسان عند بعضهم او بعلم السلوك عند بعض اخر كالأمام ابن تيميه ( رحمة الله تعالى ) .

والاختلاء الذي كان يمارسه ( صلى الله عليه وسلم ) قبيل البعثة كان واحدة من هذه الوسائل لتحقيق هذه الدوافع نفسها .بيد انه لاينبغي ان يفهم معنى الخلوة كما شذ البعض ففهموها حسب شذوذهم . وهو الانسراف الكلي عن الناس واتخاذ الكهوف والجبال موطناً واعتبار ذلك فضيلة بحد ذاتها . فذلك مخالف لهديه ( صلى الله عليه وسلم ) ولما كان عليه عامة اصحابه . انما المراد هو استحباب اتخاذ الخلوة دواء الاصلاح الحال كما ذكرنا . والدواء لاينبغي ان يوخذ الا بقدر . وعند اللزوم . والا انقلب الى داء يتقي التوقي منه . واذا رأيت في تراجم الصالحين من استمر على الخلوة والابتعاد عن الناس فمرد ذلك الى حالة خاصة به وليس عمله حجة على الناس.

## المصادر


١- كتاب فقه السيرة ، تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي . دار المعارف مصر . الطبعة الثامنة

## المبحث الثالث

### المطلب الاول :- حرب الفجار وما هيئة الحرب

حرب الفجار هي حرب نشبت بين قيس عيلان ومعها ثقيف وغيرها ، وقريش والاحباش وهم حلفاء قريش ، وكان رئيس بني هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه اخوته : ابو طالب والحمزة والعباس وكان على كل بطن من بطون قريش رئيس ثم تناجزوا الحرب فكان يوماً من اشد ايام العرب هولاً ، لما استحل فيه من حرمات مكة التي كانت مقدسة عند العرب ،سمى يوم الفجار وكانت تادائر تدور على قيس حتى انهزم بعض قبائلها ولكن ادركهم من دعا المتحاربين للصلح على ان يحصوا قتلى الفريقين فمن وجد قتلا اكثر أخذ دية الزائد فكان لقيس زيادة أخذوا ديتها من قريش وتعهد بها حرب بن أمية ورهن لسداد ولد سفيان وهكذا انتهت هذه الحرب (١) قال ابن هشام : شهد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بعضايام حرب الفجار أخرجه أعمامه معهم (٢) وقال رسول ( صلى الله عليه وسلم ) كنت أنبل على أعمامي – اي ارد عنهم – نبل عدوهم أذا رموها . وقال السهيلي وانما لم يقاتل رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) مع أعمامها لانها كانت حرب فجار ، وكانوا ايضاً كلهم كفاراً ولم يأذن الله تعالى لمؤمن أن يقاتل الا لتكون كلمة الله هي العليا .

وكان عمر النبي ( صلى الله عليه وسلم ) خمسة عشر حين اشترك في الحرب وكان سبب الحرب اعتدى أحد الكنانين على للطيمة النعمان في الشهر الحرام مما أدى الى نشوب الحرب بينهما وناصرت قريش كنانة . ولعل الدافع لذلك هو خشية قريش وحليفتها كنانة أن تخرج من يده التجارة .

المصادر


١- سيرة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، محمود المصري (ص٧٠ - ٧١ ) دار النشر مكتبة الصفا
٢- السيرة النبوية ، عبدالملك بن هشام ايوب الحميدي المعافري ( حزء ١ / ص ٢١٠ ). تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار النشر دار الكتاب العربي
٣- الروض الانف في شرح السيرة النبوية ( ج ٢ – ٢٢٩ . ٢٣٠ ) شرح الأمام المحدث عبدالرحمن السهيلي ، تحقيق عبدالرحمن الوكيل . دار النشر دار الكتب الاسلامية
٤- فقه السير النبوية ، محمد سعيد رمضان البوطي ( ص ٨٤ – ٨٥ ) دار النشر دارالفكر المعاصر ، بيروت لبنان
٥- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، د . صالح احمد العلي ( ص ٣٠٢ – ٣٠٣ ) دار النشر شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

## المطلب الثاني
## حلف الفضول وبناء الكعبة

حلف الفضول : هو حلف وقع على أثر حرب الفجار وما حدث فيها من استباحة الدماء والقتل في الجاهلية ، فقد قام في الجاهلية بعض رجال من أولى الخير وتواثقوا بينهم على قرار العدالة وحرب الظالم وتجديد ماأندرس من الفضائل في ارض الحرم . قال فضل الله الجيلاني : اجتمع تسعة ابطن من قريش منهم بنو هاشم وبنو زهرة وبنو تميم في دار أبن جدعان قبل عام الفيل لمل حاول بني عبد مناف اخراج الساقية واللواء من بني عبدالدار فتحالفت هذه الأبطن على ذلك وبعثت اليهم أم حكيم أبنة بجفة فيها طيب فغمسوا فيها أيديهم ثم ضربوا بها الكعبة فسموا بذلك حلف المطيبين فجدى الأمر عى هذا حتى قدم مكة رجل من زبيد بتجارة له فباعها من العاص بن الوائل السهمي فمطله بها وغلبه عليها فأستغاث فأجتمعوا بدار عبدالله جدعان بني هاشم وبني المطلب وأسد بن عبدالعزي وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فتعاهدوا لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها الاقاموا معه وكانوا على الظالم حتى يردوا عليه مظلومته فهو الحلف الذي تحالفه المطيبون الذي شهده رسول ( صلى الله عليه وسلم ) وسمي بحلف الفضول لأن من قام به كان في أسمائه الفضل ، كالفضل بن الحارث والفضل بن وداعة والفضل بن فضالة وعن عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال (شهدت حلف المطيبين عمومتي وأنا غلام – فما أحب أن لي حمد النعم واني انكثه . وقال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ( لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ماأحب أن لي به حمد النعم ولو ادعى به في الاسلام لأ جبت .

اما بناء الكعبة فان لرسولالكريم فضل في بناء الكعبة الشريفة فلما بلغ الرسول الخامسة والثلاثين ارادت قريش بناء الكعبة ولما فرغوا من البناء وارادو وضع الحجر الاسود بمكانه ، اختلفوا في وضعه وقد حكمو لرسول ( صلى الله عليه وسلم ) في ذلك فحكم بأن يوضع بتعرب يشارك في رفعه رجال من القبائل كافة الى أن اوهلوا مكانه من بناء الكعبة فرفعه الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ووضعه مكانه . فكان سبب بناء الكعبة قبل مبعث النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وقد اوشكت على الانهيار قيل بحريق اصابها وقيل سبب جارف وكان ذلك قبل بعثة النبي ( صلى الله عليه وسلم )

بخمسة سنوات فطرقت قريش الى تجديد بنائها حرص على مكانتها وتغفو على ان لايدخلوا في بناءها الا طيباً فلا يدخلوفيها مهر يعني لابيع ربا ولا مظلمة احد من الناس وكانوا يهابون هدمها فتبدأ بها الوليد بن المغيرة المخزومي وثيقة الناس لما رأوا انه يصبه شيء فجزئوا الكعبة وخصصوا لكل قبيلة جزء منها فجمعت كل قبيلة حجارة على حدا واخذوا يبنونها وتولى البناء رومي وأسمه باقوم بلغ البناء موضع الحجر الاسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه واستمر النزاع اربع ليالي أو خمساً واشتد حتى كاد يتحول الى حرب ضروس في أرض الحرم الا ان ابا امية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم ان يحكموا فيما شجر بينهم اول داخل عليهم من باب المسجد

فرتضوه وشاء الله ان يكون ذلك رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فلما رأوا هتفوا هذا الأمين رقبناه هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبره الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين ان يمسكون جميعاً بأطراف الرداء وأمرهم أن يرفعوا حتى اذا اوصلوه الى موضعه أخذه بيده ( صلى الله عليه وسلم ) فوضعه في مكانه وكان هذا سبب بناء الكعبة الشريفة ومدى حكمة رسولنا الكريم ( صلى الله عليه وسلم ) في حل النزاع بين القبائل الذي كاد ان ينشب حرب تذهب بحياة كثير من الناس ...

## المصادر


١- سيرة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، محمود المصري (ص٧٠ - ٧١ ) دار النشر مكتبة الصفا
٢- البداية والنهاية ( ج ٢ ) فصل شهود رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) حلف الطيبين مع عمومته ، ابن كثير اسماعيل بن عمر الدمشقي تحقيق احمد جاد . دار النشر دار الحديث . القاهرة
٣- مسند الأمام احمد ، احمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني . تحقيق شعب الارنؤوط وعادل مرشد ، دار النشر دار الرسالة
٤- كتاب صفوة الصفوة ، الأمام جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي ( ص ٤٤ – ٤٥ ) تحقيق خالد مصطفى طرطوس ، دار النشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان
٥- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، د . صالح احمد العلي ( ص ٣٠٢ – ٣٠٣ ) دار النشر شركة المطبوعات للتوزيع والنشر
٦- السيرة النبوية لابن هشام ( ج ١ – ص ٢١٢ )

١- انضر كتاب :- الرحيق المختوم : تأليف فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ،الطبعة السابعة عشر ،دار الوفاء للطباعة والنشر

٢- انضر كتاب :- السيرة النبوية في الصحيحين ، تأليف سليمان بن حمد العودة ، الطبعة الاولى
٣- انضر كتاب :- السيرة النبوية ،تأليف د . علي محمد الصلابي ( ج ١ ) الطبعة الاولى ، دار التوزيع والنشر الاسلامي
٤- خلاصة السيد البشر ، تأليف احمد محب محب الدين الطبري ابو العباس محب الدين ، دار النشر دار المعارف العثمانية ، الطبعة الاولى
٥- انضر كتاب :- صحيح السيرة النبوية ، تأليف ابراهيم العلي ، دار النفائس للنشر ، الطبعة الاولى
٦- البداية والنهاية (ج٢) فصل شهود رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) حلف الطيبين مع عمومته ، ابن كثير اسماعيل بن عمر الدمشقي تحقيق احمد جاد، دار النشر دار الحديث ، القاهرة
٧- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، د . صالح احمد العلي (ص ٣٠٢ – ٣٠٣ ) دار النشر شركة المطبوعات للتوزيع والنشر
٨- الروض الانف في شرح السيرة النبوية (ج٢ ص ٢٢٩-٢٣٠) شرح الأمام المحدث عبدالرحمن السهيلي ، تحقيق عبدالرحمن الوكيل . دار النشر دار الكتب الاسلامية
٩- سيرة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، محمود المصري ( ص ٧٠-٧١) دار النشر مكتبة الصفا
١٠- السيرة النبوية ، عبدالملك بن هشام ايوب الحميدي المعافري (ج١ص٢١٠) تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار النشر دار الكتاب العربي
١١- السيرة النبوية لابن هشام( ج١ص١٢١)
١٢- فقه السيرة النبوية ، محمد سعيد رمضان البوطي (ص٨٤-٨٥) دار النشر دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان
١٣- كتاب الخلاصة البهية في ترتيب احداث السيرة النبوية ، تأليف وحيد عبدالسلام بالي ، دار الفوائد للنشر ، الطبعة الثانية
١٤- كتاب صفوة الصفوة ، الأمام جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي (ص٤٤-٤٥) تحقيق خالد مصطفى طرطوس ، دار النشر دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان
١٥- مسند الأمام احمد ، احمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، تحقيق شعب الارنؤوط وعادل مرشد ، دار النشر ، دار الرسالة

# الخاتمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمداً (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله واصحابه وسام تسليماً كثيرا، أختم بحثي هذا بعد نتائج وعبر تحصلت عليها من خلال دراستي وهي فهم شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها للتأكد من أن محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يكن مجرد عبقري سمت به عبقريته بين قومه بل كان بشراً انساناً تحلى بكل صفات المتميز والاخلاق الحميدة.

وان يجد الانسان بين يديه صورة لمثل الاعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة كي يجعل منها دستور يتمسك به ويسير عليه

لاريب ان الانسان مهما بحث عن مثل اعلى في ناحية من نواحي الحياة فأنه واجد كل ذلك في حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على اعظم مايكون من الوضوح والكمال ولذا جعله الله ( عز وجل ) قدوة للانسانية كلها اذ قال تعالى ( لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة )

والحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم على خاتم الانبياء محمد وعلى اله واصحابه أجمعين اسأل الله ان يلهمنا الصواب ويباعد بيننا الهفوات ويوجهنا لما يرقاه وان ينفع بما تقدمه من عمل وان يجعله خالصاً لوجهه فأنه الموفق الى الخير والهادي الى سواء السبيل.